بيان

معالى السيد HALLDOR ASGRIMSSON

وزير الشؤون الخارجية فى أيسلندا

فى افتتاح

مؤتمر ريكيافيك للصيد الرشيد فى النظام الايكولوجى البحرى

2001/10/4–1

ريكيافيك، أيسلندا

فخامة رئيس جمهورية أيسلندا، المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة، معالى الوزراء، سيداتى سادتى

من دواعى سرورى العظيم أن أرحب بكم جميعا فى أيسلندا وفى هذا المؤتمر الهام للصيد الرشيد فى النظام الايكولوجى البحرى. وأيسلندا هى المكان المناسب لعقد مثل هذا المؤتمر لأسباب عديدة. فالمحيط، الذى تضرب أمواجه سواحلنا طوال العام هو أيضا مصدر معيشتنا، ولا شك فى أن الصيد قد حال دون القضاء المبرم على أيسلند كأمة خلال الأيام السوداء من القرنين السابع عشر والثامن عشر عندما دمرت الثورات البركانية أراضينا الزراعية. ومازالت ثروتنا حتى اليوم تعتمد على مصايد الأسماك حيث أن ما يتراوح بين 60 و70 فى المائة من صادراتنا من البضائع هى من المنتجات البحرية. ولذا فان لنا مصلحة خاصة جدا واهتمام بحالة مصايد الأسماك. ونعرف تماما، فى هذا العالم الصغير الذى نعيش فيه، أنه لا يكفى أن يقتصر اهتمامنا على أمورنا الخاصة فحسب.

السيد الرئيس،

ان هناك قلق متزايد، فى جميع أنحاء العالم، ازاء الافراط فى الصيد وحالة المخزونات السمكية. ومشاعر القلق هذه مفهومة فى ضوء أهمية مصايد الأسماك للأمن الغذائى العالمى. فالمصايد توفر أيضا سبل المعيشة للملايين من السكان بل ولأمم بأكملها، فالصادرات من الأسماك والمنتجات السمكية تعتبر، بالنسبة لعدد من البلدان، عنصرا رئيسيا فى اقتصادها الوطنى.

غير أن من المهم أيضا أن نلتزم جانب الحرص فى عدم المبالغة فى التعميم، والافراط فى التبسيط. فحالة مصايد الأسماك هى بالتأكيد تثير الانزعاج فى بعض المناطق، الاّ أنها فى حالة جيدة للغاية فعلا فى عدد آخر. والواقع أن الصيد يمكن أن يكون عملية مستدامة، وينفذ عدد من البلدان بالفعل تدابير ادارة مستدامة فعلية فى المصايد. ومن المهم ابراز هذه الحالات باعتبارها نماذج ايجابية تحتذى بها البلدان الأخرى.

ونحن فى أيسلندا نعلم من خبرتنا أن الادارة المستدامة للموارد شرط أساسى لازدهارنا ورفاهتنا. ولذا فاننا لا نستطيع أن نتحمل ببساطة حدوث خطأ فى هذا المجال.

ونظام ادارة مصايد الأسماك فى أيسلندا لم يخترع بين ليلة وضحاها، بل الواقع أنه مازال فى حالة تطور. وهو نتيجة للكثير من الأعمال العلمية والجهود السياسية وتطلب الكثير من القرارات الصعبة. ومن خلال التجربة والخطأ وضعنا نظاما للادارة المستدامة لمصايد الأسماك لا بد أن يعتبر، بالمعايير الدولية، نظاما متقدما يتسم بالابتكار والنجاح. غير أننا مازلنا نواجه تحديات جديدة لا بد أن نتغلب عليها.

ولقد استطعنا من خلال تطبيق التكنولوجيا الحديثة والعلم وطرق الادارة، أن نستفيد من مناطق الصيد لدينا بطريقة مستدامة. ولقد أصبحنا بفضل ذلك دولة صيد رئيسية وأتاح لنا اقامة مجتمع مزدهر ينعم بمستويات حديثة من الاسكان والرعاية الصحية والتعليم على الرغم من البيئة الطبيعية الصعبة التى نعيش فيها.

ولقد سعينا أيضا الى أن نضع خبراتنا فى مجال مصايد الأسماك فى خدمة البلدان الأخرى. فالمعونة التى تقدم لتطوير مصايد الأسماك المستدامة تعد من الأعمدة الرئيسية لبرنامج المساعدات الانمائية الذى تنفذه أيسلندا. وعلاوة على ذلك قامت المؤسسات العامة الأيسلندية بتزويد البلدان النامية بالمساعدات لاقامة أساس علمى وقانونى لنظم ادارة مصايد الأسماك فيها. كما وظفت الشركات الأيسلندية استثمارات فى عمليات الصيد وفى صناعات تجهيز المصيد فى مختلف أنحاء العالم، وساهمت الشركات الأيسلندية فى كثير من المشروعات الانمائية التى تهدف الى اقامة صناعات الصيد الاقليمية.

وأود هنا أن أشير بصورة خاصة الى برنامج التدريب فى قطاع مصايد الأسماك الذى تنفذه جامعة الأمم المتحدة والذى أقيم هنا فى أيسلندا منذ 1998. ويقدم البرنامج التدريب المتقدم للاخصائيين المهنيين الممارسين من قطاعات مصايد الأسماك فى البلدان النامية، وسوف يقدم هذا البرنامج عرضا هنا فى البهو الواقع خارج هذه القاعة، وأشجعكم على معرفة المزيد عن هذا البرنامج.

السيد الرئيس،

هناك بلا شك حاجة كبيرة الى التعاون الدولى لتعزيز مصايد الأسماك المستدامة. وآمل مخلصا أن يحقق هذا المؤتمر مساهمة كبيرة فى هذا المجال.

واننى أشاطر الكثير من البلدان القلق ازاء حالة المخزونات السمكية وادارة مصايد الأسماك فى بعض الأقاليم. ولقد كنت قبيل أن أصبح وزيرا للخارجية وزيرا لمصايد الأسماك لنحو ثمانى سنوات وكان على أن أتعامل مع الكثير من القضايا الاجتماعية والاقتصادية الصعبة عندما كنا نجرى تغييرات جذرية فى نظام ادارة مصايد الأسماك لدينا لاقامة مصايد مستدامة.

كما أننى أتفهم موقف تلك البلدان التى تضغط من أجل دور أكثر نشاطا للمنتديات العالمية، مثل الأمم المتحدة، فى مجال مصايد الأسماك. ولكن اسمحوا لى أن أكون صريحا معكم فمعظم هذه البلدان هى بلدان صناعية متقدمة. وبعض هذه البلدان فقد المخزونات السمكية نتيجة الافراط فى الصيد. والبعض الآخر منها اصطاد ثدييات البحرية الى حد يقترب بها من الانقراض. ومازال عند البعض الآخر منها الكثير من الطاقات الزائدة فى أساطيل الصيد الخاصة بها مما يتعين معها أن ترسل بأساطيلها الى أعالى البحار للصيد هناك. غير أنه يتعين على هذه البلدان ألاّ تحاول تصدير مشكلاتها الى البلدان الأخرى، أو الافتراض بأن هذه البلدان الأخرى سوف ترتكب حتما نفس الأخطاء

التى وقعت هى فيها. فحقيقة أن هـذه البلـدان تواجـه صعوبـات لا تعنـى أن المـوارد البحريـة الحيـة لا تخضـع لادارة مستدامة فى الأقاليم الأخرى من العالم.

ويتعين ألا يغيب عن بالنا أن مصايد الأسماك تشكل قطاعا اقتصاديا رئيسيا فى كثير من البلدان. ولا يمكن أن نتوقع من هذه البلدان أن ترضى أن يتولى المجتمع العالمى ادارة جـزء مـن اقتصادياتـها. ولـذا ينبغـى أن يكـون التعـاون الدولى فى مجال مصايد الأسماك متفقا مع اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار.

وبعد أن ذكرت كل ذلك، ماذا يتعين أن يركز التعاون الدولى عليه فى مجال مصايد الأسماك؟ اننى أرى أربعة مجالات تكتسى أهمية رئيسية.

أولا، التعاون الفنى والعلمى بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك يعـد عنصـرا محوريـا فـى تحقيـق تقـدم فـى معارفنا بالموارد البحرية وأفضل الطرق لادارتها. ويعتبر هذا المؤتمر مثالا جيدا على هذا التعـاون. فلقـد أصبـح المجتمـع العالمى يتفهم المصلحة المشتركة فى تحقيق التقدم فى منــهج النظـم الايكولوجيـة فـى ادارة مصـايد الأسمـاك. ولـذا فقـد اجتمعنا هنا لنتعلم من العلماء ومن خبراتنا المختلفة ما يمكن وما لا يمكن عمله لادراج اعتبارات النظم الايكولوجيــة فـى ادارة مصايد الأسماك وفى تحديد الطرق التى يمكننا بها التعاون فى تعزيز وتطويـر منـهج ادارة المـوارد البحريـة الحيـة المستند الى النظم الايكولوجية.

ثانيا، من المهم أن نطوع السوق العالمية لتحقق استدامة المصايد. فمن الممكن لقواعد التجارة الدولية أن تدعـم أو تقوض ادارة المصايد المستدامة. ولقد أثبتت التجربة أن تشوهات الأسواق، مثل التعريفـات التصاعديـة والاعانـات، لهـا تأثيرات تشجع على الافراط فى الصيد. ولقد كان للاعانات والتعريفات المرتفعة فــى بلـدان منظمـة التعـاون الاقتصـادى والتنمية تأثيرات سلبية كبيرة على البلدان النامية سواء من حيث مصالحها التجارية أو لاستخدامها لمواردها السمكية.

فأكثر من نصف مجموع الصادرات العالمية من الأسماك والمنتجات السمكية يأتى من البلــدان الناميـة. ويذهـب معظم هذه الصادرات الى بلدان منظمة التعاون للاقتصاد والتنميــة التـى تسـتورد معـا نحـو 75 فـى المائـة مـن المنتجـات السمكية المتداولة فى التجارة الدولية. وتعتبر نفس هذه البلدان المستوردة مسؤولة عن معظم الاعانات التــى تقـدم لمصـايد الأسماك فى العالم كما أنها تطبق أيضا تعريفات على المنتجات الواردة من البلدان النامية.

ثالثا، من الضرورى أن نزيد من دعم المجتمع العالمى للبلدان النامية فى مجال مصايد الأسماك.

فالأسماك هى المصدر الرئيسى للبروتين الحيوانى لأكثر مــن مليـار نسـمة فـى العـالم النـامى. فجميـع البلـدان الثلاثين الأكثر اعتمادا على الأسماك كمصدر للبروتين، تنتمى، فيما عدا أربعة، للعــالم النـامى. وتقـدم البلـدان الناميـة أكثر من نصف مجموع الصادرات العالميــة مـن الأسمـاك والمنتجـات السـمكية. ويتعـين ألا يغيـب عـن بالنـا أن مصـايد

الأسماك تكتسى أهمية رئيسية فى بعض بلدان العجـز الغذائـى ذات الدخـل المنخفـض، وفـى الـدول الناميـة الجزريـة الصغيرة.

وأعتقد أن علينا، معشر دول الصيد، ومنظمة الأغذيـة والزراعـة والمؤسسـات الماليـة الدوليـة، مسـؤولية اقامـة شراكة مع البلدان النامية ودعمها فى عملية وضع نظمها للادارة المستدامة لمصايد الأسمـاك التـى تتناسـب مـع ظروفـها واحتياجاتها.

ومنذ بضع سنوات خرجت الجهات المتبرعة الرئيسية فى مجال مصايد الأسماك بمفهوم المنتدى المعنى بمصايد الأسماك المستدامة لاقامة هذه الشراكة على وجه الدقة. ومن الضرورى أن تكتسـب هـذه المبـادرة قـوة دفـع جديـدة وأن نناشد نحن الدول الأعضاء فى منظمة الأغذية والزراعة البنك الدولى بمواصلة تعاونه مع المنظمة فى هذه المسألة الهامة.

وأخيرا، علينا أن نعزز الفهم الأفضل بين الحكومات وصناعة الصيد والمنظمات غير الحكوميـة المعنيـة بالبيئـة والجمهور العام بشأن أهمية صيانة الموارد البحرية الحية واستخدامها المستدام لمنفعة الأجيال الحالية والمقبلة. وفى هـذا السياق أشدد بصورة خاصة على الحاجة الى المشاركة النشطة من جانب صناعة الصيد.

السيد الرئيس،

هذا هو المؤتمر الوحيد المعنى بمصايد الأسماك ذات الصلة بمنظمة الأغذيـة والزراعـة الـذى يعقـد قبيـل مؤتمـر القمة العالمى المعنى بالتنميـة المسـتدامة فـى جوهـانزبرج حيـث سـيجدد قـادة العـالم الـتزام المجتمـع العـالمى بالتنميـة المستدامة. ولذا ينبغى أن تخرج من ريكيافيك الى جوهانزبرج رسالة قوية بشأن الشراكة العالمية لدعم الاستخدام المستدام للموارد البحرية الحية.

أود أن أشكر حكومة النرويج لدعمها السخى لهذا المؤتمر والمدير العام لمنظمة الأغذية والزراعـة لتعاونـه الكبـير فى اعداد هذا المؤتمر وأرجو لكم اقامة سعيدة فى أيسلندا.

شكرا لكم سيدى الرئيس.